Al-Daleel
مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية
Al-Daleel Institution for Doctrinal Studies

The Human aspect in Islam and Modern Humanism; A Critcal Study

Ali al-Diwan

Master (MA) of Hadith Sciences, Aalul-Bayt International University, Iraq.

E-mail: aldywanly01@gmail.com

Summary

One of the essential pillars of Islam is the care for man's human aspects, and the most important elements of which are the cognitive and emotional sides. And these two sides represent the cornerstone of the behavioral aspect. The cognitive dimension develops beliefs, and the more your cognitive dimension is based on mental proofs, the more sober man's beliefs shall be. The same is said about the emotional aspect represented by morals, that whenever the emotional aspect is inspired by human values and principles that Islam has declared, morals shall be high and shall not be affected by alien moralities. Also, with regard to the behavioral aspect, whenever a person relies on demonstrative reason and the values and principles stipulated by the Sharia, he shall be more sober-minded, preserving the rights of individuals and society. As for cognitive, emotional, and behavioral aspects according to humanists, they depend on material matters that lead to relative knowledge. In the cognitive aspect, empirical reason is adopted to lead to relative knowledge. In the emotional aspect; humanists see that values and principles in societies are at one level and there is no difference between them; as they differ according to different cultures of societies. And as for the behavioral aspect -because of cognitive and emotional aspects- it is natural to see phenomena that contradict human nature; therefore, man behaves beastly and lustfully because of the exclusion of religion and reason in daily life.

Keywords: humanism, human aspect, modern humanism, Islamic religion.

Al-Daleel, 2021, Vol. 4, No. 3, PP.187-202
Received: 13/10/2021; Accepted: 7/11/2021
Publisher: Al-Daleel Institution for Doctrinal Studies
©the author(s)

البعد الإنساني في الدين الإسلامي والأنسنة الحديثة.. دراسة نقدية

علي الديوان

ماجستير في علوم الحديث، جامعة آل البيت العالمية، العراق. البريد الإلكتروني: aldywanly01@gmail.com

الخلاصة

إنّ أحد الأركان الأساسية في الإسلام هو الاهتمام بالبعد الإنساني للإنسان، وأهمّ مقوّماته هو البعد المعرفي والعاطفي، فهما يمثّلان الحجر الأساس للبعد السلوكي، فالبعد المعرفي ينمّي العقائد، وكلّما كان بعدك المعرفي مستندًا من البراهين العقلية، كانت عقائد الإنسان رصينةً، وكذلك الحال للبعد العاطفي المتمثّل بالأخلاق، فكلّما كان البعد العاطفي مستلهمًا من القيم والمبادئ الإنسانية التي بيّنها الإسلام، كانت الأخلاق رفيعةً ولا تؤثّر بها الأخلاق الدخيلة على مجتمعاتنا، وكذلك بالنسبة إلى البعد السلوكي، فكلّما كان الإنسان يعتمد على العقل البرهاني والقيم والمبادئ التي نصّت عليها الشريعة، كان متّزنًا ويحفظ حقوق الفرد والمجتمع، أمّا البعد المعرفي والعاطفي والسلوكي عند دعاة الأنسنة فهي تعتمد على الأمور المادّيّة التي تؤدّي إلى المعرفة النسبية، ففي البعد المعرفي يعتمد العقل التجريبي الذي يؤدّي إلى المعرفة النسبية، وأيضًا في البعد العاطفي؛ فإنّ دعاة الأنسنة ينظرون إلى القيم والمبادئ في المجتمعات بأنّها في عرضٍ واحدٍ ولا يوجد بينها تفاضل؛ لأنّها تختلف باختلاف ثقافات المجتمعات، وأمّا في البعد السلوكي فبسبب بعدهم المعرفي والعاطفي، فمن الطبيعي أنّ نشاهد ظواهر تخالف الفطرة الإنسانية، التي جعلت سلوكيات الإنسان سلوكياتٍ بهيميةً شهويةً، بسبب استبعاد الدين والعقل.

الكلمات المفتاحية: الأنسنة، البعد الإنساني، الأنسنة الحديثة، الدين الإسلامي.

مجلة الدليل، 2021، السنة الرابعة، العدد الثالث، صص. 187-202

استلام: 2021/10/13 ، القبول: 2021/11/7

الناشر: مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقديّة

© المؤلف

CC BY NC

المقدّمة

منذ أن بزغت شمس الإسلام والأعداء يتربّصون به الدوائر ويكيدون له؛ بسبب ما جاء به من تعاليم ومبادئ قيّمة اهتمّت بالإنسان وسلّطت الضوء على البعد الإنساني في الدين الإسلامي الذي أشارت إليه النصوص المقدّسة، التي تبيّن أنّ الإنسان هو خليفة الله في الأرض، وسخّر له كلّ ما في الوجود، وفي الوقت نفسه لا يفصل الإسلام بين البعد الإنساني والبعد الديني للإنسان الذي لا تزال بعض الأيديولوجيات والفلسفات المتقدّمة والمتأخّرة التي تصل إلى تأليه الإنسان وتجعله سلطان هذا الكون، فالفكر الأنسني الذي يمثّله بشكلٍ عامٍّ الملحدون وغيرهم، يحمل الكثير من المغالطات التي يريد بها عزل الإنسان عن الدين، من خلال توجيه الأنظار لبعض الممارسات الشخصية أو الفئوية، مثل الصراعات الدموية التي تقمّصت بغطاء الدين، أو تحريف الوقائع التاريخية من حروب وغير ذلك من الوقائع، لكي يرسموا صورةً عن الدين بأنّه غير إنساني، وهذا الرأي تبنّت رؤيته الكثير من المدارس الفلسفية والفكرية كالليبرالية والعلمانية والماركسية وغيرها وحظيت بقبول في كثير من المجتمعات الغربية؛ لكونه يحمل شعاراتٍ برّاقةً فيدسّ السمّ من خلال هذه الشعارات ومن هذه الشعارات: يجب استخدام العلم والعقل في حياتنا الدنيا لتحقيق التطوّر والعيش المناسب لهذا الإنسان؛ ليتمتّع بحياة حرّة سعيدة نفعية وإبعاد المعاناة بأيّ وسيلة كانت، ويجب احترام معتقدات الإنسان ولا يجب المساس بها، وإنّ الناس لهم الاستقلالية بالمعتقد والأخلاق والسلوك، ولا حاجة إلى أن يوجد قانونٌ وتشريع يرشدنا إلى ذلك، ولا توجد حقيقةٌ ما وراء الطبيعة، والحقيقة هي فقط ما نراه في الطبيعة المادّية، فعندهم المعرفة نسبية، والأخلاق النسبية، والسلوك نسبي، يقول ستيفن لو (Stephen Law): «ينكر الإنسانويون الزعم بأنّه لا يمكن وجود قيمة أخلاقية دون الإله، وأنّ البشر لن يكونوا أخيارًا دون الإله أو دون دين يرشدهم» [الرماح، الإنسانوية المستحيل، ص 53]، ولا يوجد تفاضل بين المجتمعات من حيث الثقافة، فكلّ مجتمع تتأثّر ثقافته بسبب الظرف المحيط به. وسوف نجري في هذه المقالة دراسة مقارنة بين تعاليم الدين الإسلامي وبين ما يدّعيه دعاة الأنسنة من الاهتمام بالبعد الإنساني للإنسان.

أوّلًا: التعريفات

1ـ الدين

جاء معناه في المعاجم اللغويّة بمعانٍ كثيرة منها: الطاعة، والخضوع، والانقياد [الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 18، ص 217]، العادة، والحال، والسيرة، والسياسة، والرأي، والحكم، والطاعة

والجزاء، ومنه: مالك يوم الدين، وكما تدين تدان، ويطلق أيضًا لفظ الدين على الشريعة [الجرجاني، التعريفات، ص 47]، وأما اصطلاحًا: فالدين يمثّل العقائد والأحكام والأخلاق التي يؤمن بها، وتوصلك إلى سعادة الدارين، وأيضًا يعرّف الدين بأنّه الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها. يقول الفيلسوف الاجتماعي دوركايم (Durkheim): «ولها جانبان أحدهما روحي والآخر مادّي، والأوّل يمثّل العقائد والمشاعر الوجدانية، والأخير يمثل الطقوس والعادات» [صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، ص 573].

2ـ الإنسان

أـ الإنسان من المنظور الديني

الإنسان لغةً: كائنٌ حيٌّ مفكّرٌ، وجمعه أناسيّ وآناس، وهو اسم جنسٍ يشمل المذكّر والمؤنّث، ولأنّه يأنس بعضه ببعض؛ ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع. [موسوعة الفقه الإسلامي طبقًا لمذهب أهل البيت عليهم السلام، ج 18، ص 164]

والإنسان اصطلاحًا: مؤلّف من هذه الجملة الحسّية المصوّرة، ومن تلك الجملة النفسية المؤلّفة من الحالات المتداخلة، كالانفعال، والإحساس، والإدراك، والتعقّل، والإرادة، فهو إذن جسم وعقل، وقال الفارابي: «إنّ الإنسان منقسمٌ إلى سرٍّ وعَلَنٍ، أمّا علنه، فهو الجسم المحسوس بأعضائه وامتساحه، وقد وقف الحسّ على ظاهره، ودلّ التشريح على باطنه، وأما سرّه، فقوى روحه» [الفارابي، رسالة فصوص الحكم، ص 30]. ويرى الفلاسفة الإلهيون أنّ الإنسان هو المعنى القائم بهذا البدن، ولا مدخل للبدن في مسمّاه، وليس المشار إليه بأنّا هذا الهيكل المخصوص، بل الإنسانية المقوّمة لهذا الهيكل، فالإنسان إذن شيء مغاير لجملة أجزاء البدن.

ب ـ الإنسان من منظور دعاة الأنسنة

الأنسنة تجعل الإنسان المحور لهذا الكون، مع إقصاءٍ كاملٍ للإله والشرائع وجعل الإنسانية بديلًا ليس عن الدين وحسب، بل عن الإله في بعض الأحيان! ممّا يؤدّي إلى تأليه الإنسان، وأنّه يملك صلاحياتٍ سلطويةً مطلقةً، وليس للإنسان إلّا نفسه، وإذا وجد الإله (الحاكم) يكون تابعًا للإنسان، وأنّ هذه الحياة الدنيوية هي المبدأ والمنتهى، فيجب على الإنسان أن يهتمّ بهذه الحياة من جميع جوانبها فقط، ولا يعتني بما وراء ذلك من معادٍ وحسابٍ، ويعتقد إريك فروم (Erich Fromm) بـأنّ «استبدال محبّة الإله بمحبّة الإنسان هي في طريق تطوّر النوع الإنساني» [الموسوي، جدلية الرؤية الأنسنية والرؤية العقدية، مجلّة مؤسّسة الدليل، العدد 2، ص 23].

3ـ الأنسنة (Humanism)

لم يرد مصطلح الأنسنة في معاجم اللغة العربية لحداثته، لكن يرى بعضهم أنّها مشتقّة من الإنسان، والإنسان لغةً هو: الكائن الحيّ المفكّر، وأمّا اصطلاحًا فمشتقّةٌ من اللغة اللاتينية وتعني «تعهّد الإنسان لنفسه بالعلوم الليبرالية التي بها يكون جلاء حقيقته كإنسان متميّز عن سائر الحيوانات» [عاطف، الأنسنة عند حسن حنفي، مجلّة كلّية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان، العدد الثالث، ص 532]، وتأتي بمعنى "النزعة الإنسانية"، وهي اتّجاه فكري للعديد من المدارس الغربية التي تركّز وتهتمّ بالإنسان من حيث البعد المادّي، وعرّفها معجم وبستر بأنّها «عقيدة أو موقف أو طريقة حياة تتمحور نحو المنافع أو القيم الإنسانية، أو الفلسفة التي ترفض عادةً ما وراء الطبيعة، وتشدّد على كرامة الفرد وقيمته وقدرته على تحقيق الذات من خلال العقل» [الموسوي، الإنسان بين المعتقد الديني والأنسنة، ص 23]. أي أنّ معيار الخير والشرّ وتحديد الصحّ والخطإ، كلّها يجب أن تُحدّد بحسب حاجات الكائن البشري.

4ـ الأبعاد الإنسانية

المتمثّلة بالبعد المادّي والبعد الروحي للإنسان، وهذه الأبعاد جعلت من الطين بشرًا تسجد له الملائكة، فمثلًا البعد الإنساني لمفهوم المساواة في الإسلام والاختيار والحرّية، والإنسانية عند الفلاسفة القدماء كما يقول ابن سينا في كتاب "الإشارات": «مثل الإنسانية، فإنّها في نفسها حقيقةٌ ما، وماهيّته ليس أنّها موجودةٌ في الأعيان أو موجودةٌ في الأذهان مقومًا لها، بل مضافًا إليها، ولو كان مقوّمًا لها، لاستحال أن يتمثّل معناها في النفس، خاليًا عمّا هو جزؤها المقوّم» [ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، ج 1، ص 44].

وأمّا في الفلسفة الحديثة فلها ثلاثة معانٍ:

أ ـ الإنسانية كما عند الفلاسفة القدماء معنًى كلّيٌّ، كالحياة، والحيوانية، والنطق، وكلّ الخصائص المشتركة بين الناس.

ب ـ الإنسانية وهي الخصائص المقوّمة لفصله النوعي الذي يميّزه عن غيره من الأنواع القريبة، يقول أوغست كونت (Auguste Comte): «إنّ المثال الأساسي للتطوّر الإنساني فرديًّا كان أو جماعيًّا يقوم في علم الاجتماع الوضعي على تغلّب إنسانيتنا على حيوانيتنا» [صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1، ص 159].

جـ ـ الإنسانية هي مجموع أفراد النوع الإنساني (الموجود الأعظم)، وبدورهم يساهمون في تنمية الصفات الإنسانية وتطوّرها، وإخراجها من القوّة إلى الفعل، ليصبح الإنسان إنسانًا كاملًا، قال

أوغست كونت: «إنّ الفلسفة العامّة المستنتجة من الدراسات الوضعية تعدّ الإنسان ـ أو الإنسانية ـ أوّل الكائنات المعلومة» [المصدر السابق، ص 158].

ثانيًا: الأسس والمبادئ المعرفية والتاريخية للأنسنة

أ ـ الأسس والمبادئ المعرفية للأنسنة

1 ـ من الناحية العملية وهي رفض القبلية والفوقية أي التعاليم السماوية والأعراف الاجتماعية الأصيلة التي أمضاها الدين الإسلامي، وضمان السعادة للإنسان من خلال الاهتمام به وتلبية حوائجه، من خلال التطوّر التقني وإطلاق الشعارات البرّاقة، التي تنطلق من الإيمان بجمال الحياة ووجوب الاستمتاع بها [عبير، النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، المجلّة السياسية والدولية، بلا عدد، ص 547]، واحترام حرّيات الإنسان، ومواجه السلطة الدينية الإلهية التي تقف بوجه حرّية الإنسان وتقيّد وتحجّم من قدراته، وبالتالي يكون إنسانًا متخلّفًا ولا يستطيع تحسين حاله في الدنيا.

2 ـ من الناحية النظرية وهي جعل العقل الإنساني هو الحاكم وتحريره، وجعل الإنسان مصدر المعرفة، والزعم بأنّ العقل البشري هو المرشد والهادي للإنسان لمعرفة الحقّ، وتشريع القيم، وتقرير مصير هذا الكائن الجليل (الإنسان) [معزي، النزعة الإنسانية في فلسفة وليام جيمس، ص 32]، وأن الإنسان هو موضوع العلم، وهو مقياس كلّ شيء، ويمثّل مركز الكون، وأنّ الإنسان قادرٌ على الإبداع والتكامل، يقول غوته (Goethe): «إنّ النزعة الإنسانية هي ذلك الجهد المتواصل والمبذول من أجل التوصل إلى أروع صيغة للوجود البشري» [الحسن، الدين والنصّ والحقيقة، ص 95]. يقول أحد أوائل ممثّلي الاتّجاه العقلاني في المسيحية الأوربّية غيوم الكونشي (1080_1145): «بما أنّهم (الاتّجاه الأصولي المغلق في المسيحية) يجهلون قوى الطبيعة، فإنّهم يريدون أن ينظّم الجميع إليهم في جهلهم هذا. إنّهم يرفضون كلّ بحثٍ أو تقصٍّ عن الحقائق ويريدوننا أن نؤمن بشكل ساذج على طريقة الفلاحين: أي دون أن نبحث عن أسباب الظواهر أو عللها. ونحن نقول بأنّه ينبغي البحث عن كلّ شيء أو عن كلّ ظاهرة طبيعية. وإذا ما علموا بأنّ شخصًا ما يقوم بالبحوث التجريبية فإنّهم يشتبهون به ويتّهمونه بالزندقة» [هاشم، مدخل إلى التنوير الأوروبّي، ص 32]. في المقابل نجد أنّ (هيوم) وغيره يرفضون الدين وإلى الآن، فما زال العالم الغربي يروّج لتعارض العلوم التجريبية والدين، وسبب هذا يرجع إلى المنهج الذي اتّبعته الكنيسة، والوقوف بوجه العلوم التجريبية، ولا يمكن جمع العلوم التجريبية والدين، وكلٌّ منهما في وادٍ، وأسفًا وصلت هذه الثقافة إلى المسلمين، عندما شاهدوا تطوّر الغرب واستخدام التكنلوجيا الحديثة، فتصوّروا هذا بسبب تركهم للدين، والاهتمام بالعلم.

ب_ الأسس والمبادئ التاريخية للأنسنة

ونقصد به تصرّفات الكنيسة، التي كانت تنظر إلى تعارض العقل والإيمان، وتعدّ العقل الحجاب الأعظم، وهذا لم يأت من فراغٍ، وإنّما بسبب اعتقادهم بوجود تعارضٍ بين الدين والدنيا، ولا يمكن الجمع بينهما، وكذلك الكنيسة كانت تنظر إلى الإنسان بوصفه مذنبًا بسبب الخطيئة الأصلية التي تلازمه من ولادته، فكلّ هذه الاعتقادات وغيرها سيطرت على الفكر المسيحي في عصر القديس أوغسطينوس (Augustin) الذي عاش بين عامي 354 و430 إلى فترة توما الأكويني (Thomas Aquinas) الذي عقلن الدين وعاش في بين عامي 1225و1274، فقد بيّن أنّ قدم العالم وخلود النفس لا علاقة للفلسفة بهما [المصدر السابق، ص 37]، ولم تكتفِ الكنيسة بهذه الاعتقادات، بل قتلت وشرّدت الكثير من العلماء الذي كانوا يخالفون اعتقادها، ممّا أدّى إلى نفور الأنسان الغربي من هذا الإقصاء وتوجّههم نحو الأنسنة التي أقصت الدين ودعت إلى التحرّر، ويمكن أن نقسّم العصور الوسطى تقسيمًا آخر، الأولى (بين القرن الخامس والعاشر) والثانية (بين القرن الحادي عشر والخامس عشر) وهذا التقسيم من أجل أن نبيّن أنّ العقلنة إذا جاز التعبير بدأت من القرن الثاني عشر الى عصر النهضة، فظهرت الجامعات، وحصل النموّ الاقتصادي والتجاري، إذ كان العامل المادّي من أهمّ العوامل التي ساعدت في إنشاء الجامعات ونشر هذا الفكر، فقد تمّ تأسيس جامعة السوربون في باريس، وجامعة أوكسفورد في إنجلترا، وجامعة بولونيا في إيطاليا. فظهرت المنهجية السكولائية، يقول مؤسس علم الاجتماع الفرنسي دوركايم: «لقد أدخلت المنهجية المدرسانية (أو السكولائية) بذرة العقل إلى رحم العقيدة الدينية، في الوقت الذي رفضت فيه إنكار هذه العقيدة. وحاولت أن تقيم توازنًا بين هاتين القوّتين الكبيرتين اللتين كانتا تسيطران على أناس القرون الوسطى: قوّة العقل الأرسطوطاليسي، وقوّة العقيدة المسيحية» [المصدر السابق، ص 30].

ثالثًا: الأبعاد الإنسانية من منظور الدين الإسلامي ودعاة الأنسنة

أ_ الأبعاد الإنسانية من منظور الدين الإسلامي

إنّ البعد الإنساني في المنظور الإسلامي متمثّلٌ في ثلاثة أبعاد: البعد المعرفي للإنسان المتمثّل بالعقائد، والبعد العاطفي للإنسان والمتمثّل بالأخلاق، والبعد السلوكي المتمثّل بالسلوك. هناك علاقة طولية بين هذه الأبعاد، إذ إنّ البعدين (المعرفي والعقدي) يمثّلان حجر الأساس للبعد السلوكي، فعندما يكون للإنسان قاعدةٌ أساسيةٌ من العقائد الصحيحة والأخلاق الإنسانية، فسوف تؤثّر على سلوكه ويعيش أسمى مراتب السعادة، ويسعى إلى التكامل، وينظر إلى الدنيا بأنّها مزرعة الآخرة،

وسبيل النجاة، ولن يشعر بأنّه سوف يفنى وينعدم، أو أنّ هذه الحياة لا معنى لها.

1ـ البعد المعرفي للإنسان: ونتناول به البعد العقدي في الإسلام الذي ينمّي البعد المعرفي للإنسان، ونعني به الحكمة العلمية التي يصل بها الإنسان إلى مقام الإنسان الكامل، فهو القدوة الذي يحدّد مسيرة الإنسان نحو الاعتقاد والإيمان الصحيح، في مسألة التوحيد والنبوّة والإمامة والمعاد ... وردّ الشبهات، وفلسفة بعثة الأنبياء منها تعليم الحكمة [الريشهري، جواهر الحكمة للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ص 15] ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سورة آل عمران: 164]؛ ومن أجل ذلك خلق الله العقل وميّز به الإنسان عن سائر المخلوقات، فقد جاء في الكافي: «محمّد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نجران، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم: عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا خلق الله العقل، قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، فقال: وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقًا أحسن منك، إيّاك آمر، وإيّاك أنهى، وإيّاك أثيب، وإيّاك أعاقب» [الكليني، الكافي، ج 1، ص 23، ح 1]. وأهمّ عنصر في البعد العقدي هو مسألة المنهجية، وبسبب تعدّد المناهج عند المسلمين، نشأت عدّة مدارس، فمثلًا المدرسة الحشوية التي تعتمد على ظواهر النصوص مهما كانت مخالفةً للعقل البدهي؛ لذلك ذهبوا إلى الاعتقاد بجسمانية الله سبحانه وتعالى، وأنّ له يدًا مادّيةً و ...، وهذه النتائج ظهرت بسبب المنهجية التي اتّبعوها، وهي التعبّد بظاهر النصّ الديني وإن كان مخالفًا للعقل والبرهان.

وهناك منهجية تعدّد القراءات (نظرية نسبية المعرفة الدينية) المتأثّرة بالفكر الغربي، وهذا المنهج يرى أنّ كلّ إنسان يفهم النصّ الديني بحسب ما يحمل من ثقافة، وكلّ ما يفهمه صحيح وصائب وله التعبّد به، حتّى لو فهم النصّ الديني الواحد مئات الأشخاص أفهامًا متناقضةً فيما بينها، فكلّها صحيحةٌ، ولا يستطيع أحد أن يقول إنّ الحقّ عندي، وهذا سار في جميع المعارف الدينية في الأصول والفروع. والمدرسة الحسّية أمثال فرانسيس بيكون (Francis Bacon) التي اعتمدت على التجربة الحسّية الاستقرائية في كشف الواقع، وترك المنهج العقلي البرهاني الميتافيزيقي الذي يوصلنا إلى ما وراء الطبيعة، وكلّ شيء لا يدركه الحسّ لا واقع له، قال الشيخ ابن سينا: «الإنسان لمّا اعتاد أن يدرك الأشياء بالحسّ، صار يعتقد أن ما لا يدركه حسًّا لا حقيقة له» [ابن سينا، الإلهيّات، ص 32].

2ـ البعد العاطفي للإنسان: ونتناول البعد الأخلاقي للإنسان في الإسلام، إنّ فلسفة خلق الإنسان هو التكامل، والتكامل مرتبط ومرهون بالمعرفة والعبادة لله تعالى، والعبادة النابعة والمتحرّكة من القلب والروح تساعد الإنسان في وصوله إلى هدفه النهائي، ومن مراحل الإنسان الكامل هو التخلّق

بالأخلاق الحسنة، الذي يوجب التسامي والتكامل المعنوي والنفسي والمعرفي الأفضل، ولقد كان حقًّا ما قاله الرسول الأعظم ﷺ: «إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق» [المجلسي، بحار الأنوار، ج 68، ص 382]. فتكلّم الإسلام عن الأخلاق الفردية، والأخلاق الأسرية، والأخلاق الاجتماعية، وجعل هذا البعد الأخلاقي يمثّل معيار الخير والشرّ، وتميّز الإنسان عن باقي المخلوقات، وهذا البعد الأخلاقي يتكوّن من القواعد والأسس والمبادئ والقيم، وهو ينمّي البعد العاطفي للإنسان، ونعني به الحكمة العملية للإنسان، إذن لا بدّ من عقيدة تحكم أخلاق الإنسان ومدى انسجامها مع المجتمع الذي يتّبع الفضيلة في سلوكه، حتّى لا يكون الإنسان هو مقياس الأشياء [سحمراني، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، ص 16]. وعقيدة الإيمان بالله ووجود يوم الآخرة سوف تخلق مجتمعًا أخلاقيًّا يحمل سلوكًا إنسانيًّا، فنجد الفيلسوف الألماني كانط رغم إنكاره قدرةَ العقل على البرهنة على وجود الإله ويقول: «إنّه لا يجد أدلّة شافية على وجوده» [خان، الإسلام يتحدّى، ص 98]، ولكنّه يضطرّ في الوقت نفسه إلى أن يسلّم بالصواب العملي في الدين من الناحية الأخلاقية، وكذلك فولتير ينكر ما وراء الطبيعة، ولكنّه ينظر إلى أهمّية الإله والحياة الآخرة بأنّهما أساسان لإقامة المبادئ الأخلاقية، ويرى فولتير أنّ هذه العقيدة وحدها كفيلةٌ بإيجاد إطار أخلاقي أفضل. ولو أنّ هذه العقيدة زالت فلن نجد دافعًا للعمل الطيّب، وسيترّتب على ذلك انهيار النظام الاجتماعي للمجتمع. [المصدر السابق، ص 47]

3ـ البعد السلوكي للإنسان: ونتناول البعد الفقهي، أي الأحكام الشرعية في الإسلام المستلّة من مصادر التشريع (القرآن الكريم والسنّة الشريفة)، إذ أوكل تحديد ضوابط السلوك البشري إلى الشريعة التي يراد بها تربية الإنسان المسلم، والتي تهدف إلى إنصاف الله وإنصاف الناس من نفسك، وهذا البعد الفقهي ينمّي البعد السلوكي للإنسان، والذي هو «نتاج تفاعل عناصر المضمون العقائدي الفكري والمحتوى العاطفي الروحي» [ديالمة، الفكر التربوي الإسلامي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق، ص 414]. وكذلك البعد الفقهي يهدف ويسعى إلى حفظ حقوق الناس وإقامة العدل والمساواة، ورفض الظلم والجور ... التي بينها القرآن الكريم والسنّة الشريفة للحفاظ على سلوك البشرية، من خلال وضع طرق وقوانين تصبّ في تقويم هذا السلوك، منها: البرامج العبادية التي شرعها الله ﷻ وفرضها على الإنسان في الأصول والفروع: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [سورة المائدة: 48]، كالصلاة والصوم والزكاة والحجّ، وهذه الشرائع رتّبها الله ﷻ ونظمها وتدرّج بها للرقيّ بالسلوك البشري، فتجد هناك اختلافًا بين مجتمعاتنا والمجتمعات الرأسمالية، فعلى سبيل المثال الإنسان المسلم لم ينظر إلى الثروة بأنّها وسيلة لإشباع رغباته الخاصّة، وإنّما يعدّها وسيلةً لتحقيق السعادة الروحية وإنكار الذات، من خلال تسخيرها للمجتمع، وشعوره بالمسؤولية التي حمّلها له عندما جعله خليفةً على الأرض.

ب_ الأبعاد الإنسانية من منظور دعاة الأنسنة

1_ البعد المعرفي للإنسان (المعرفة النسبية) وهو الاعتماد على العقل التجريبي القائم بالذات وترك العقل البرهاني الذي يستخدم به شروط البرهان وقوانينه (قضايا يقينية وبدهية وقطعية وتكون حجّيته ذاتيةً كالعلم)، والذي هو وراء الإدراك الحسّي كما في المسائل البرهانية والذي يقابل العقل العرفي، والوحي والشهود (الميتافيزيقي)، أي متعلّق بالمشاهدات الحسّية أي بالمحسوسات المتعلّقة بالمنهج العلمي التجريبي فقط، وكل شيء وراء ذلك لا واقع له ولا يمكن الكشف عنه، وهذا العقل التجريبي يعتمد عليه في معرفة الوجود، ولا يحتاج إلى الدين والوحي لكي يعلّمه القيم والأخلاق والحقوق والواجبات، بل بإمكانه أن يضع القوانين والأحكام التي تضمن له السعادة. [الموسوي، الإنسان بين المعتقد الديني والأنسنة، ص 26]

2_ البعد العاطفي للإنسان (النسبية الأخلاقية) بمعنى أنّ الأفعال الصائبة تختلف باختلاف الثقافات، وكذلك كلّ المعايير الأخلاقية متساوية ولا يوجد تفاضل فيما بينها؛ لأنّها تتأثّر بالمكان والزمان والظروف المحيطة (الزمكانية)، فالإنسان حرٌّ في اختيار المبادئ الأخلاقية التي تناسبه، أي ليس هناك حقيقةٌ مطلقةٌ ولا وجود لها، وإنّ الأخلاق ليست مستمدّةً من الدين، فلا يحتاج الإنسان إلى الدين ورجال الدين لكي يتعلّم الأخلاق، وإنّما تؤثّر فيها الطبيعة والتجربة، ولا يحتاج الإنسان إلى أن يلجأ إلى الدين، فيجب فصل الدين عن الأخلاق، حيث يقول ستيفن لو: «ينكر الإنسانويون الزعم بأنّه لا يمكن وجود قيمة أخلاقية دون الإله، وأنّ البشر لن يكونوا أخيارًا دون الإله أو دون دينٍ يرشدهم» [الرماح، الإنسانوية المستحيلة، ص 73]، فيجب على الإنسان الاهتمام برغباته الحسّية الحيوانية الشهوانية، فلا يوجد عندهم حبّ الله، أو الاهتمام بما وراء الطبيعة، التي أدّت إلى أزمة الهوية.

إنّ الإنسان الغربي يعاني من أزمة الهوية؛ لأنّ حقيقة الإنسان تبدّلت إلى شيءٍ في المجتمع الصناعي والشيء فاقدٌ للهويّة، وترك الإنسان ونفسه، وتحقيق السعادة الدنيوية من خلال الاعتقاد بأنّ الإنسان مختار ومريد وكل شيء هو موجود لخدمته، ولا يوجد شيء فوق سلطته يلزمه بقانون معين، وهو من يحدّد مصيره؛ لأنّه يعتقد بقدرته على المعرفة، وبناء ذاته.

3_ البعد السلوكي للإنسان: وهو محصورٌ بالسلوك المادّي الدنيوي، فتستخدم الحيلة والمكر، واستخدام الشعارات الرنّانة التي تدعو إلى الإنسانية وحقوق الإنسان، لتغطي جرائم الدول الاستعمارية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفي الوقت نفسه تسكت عن تسلط دول الاستكبار العالمي على جميع مفاصل الحياة الدنيوية للدول الأخرى، ومع التطوّر التكنولوجي والصناعي الذي وصل إليه الغرب نرى أنّ الأنسنة جعلت الإنسان يفكّر فقط في إشباع رغباته الشهوية، ممّا أدّى إلى

نشر حالات الانتحار والاكتئاب؛ لأنّها رسّخت في ذهن الإنسان أنّ هذه هي حياته ولا يوجد وراءها شيء، ممّا أدّى إلى تسويف أهدافه العليا والسامية.

رابعًا: مقايسة بين نظريّة الدين الإسلامي ونظريّة دعاة الأنسنة حول الأبعاد الإنسانية

أ- البعد المعرفي للإنسان بين الدين الإسلامي ودعاة الأنسنة

فالإسلام ينظر إلى الإنسان بأنّه كائن متكوّن من الروح والمادّة، وهذه النظرة الإسلاميّة انعكست على البعد المعرفي، فالإسلام لا يحصر المعرفة بالحسّ، بل يعطي المجال للعقل البرهاني والوعي والكشف والشهود، وتجذير الوعي العقدي الذي يشكّل العمق الفكري للفرد والمجتمع، أمّا دعاة الأنسنة فالبعد المعرفي عندهم ينحصر في العقل التجريبي، وهو الانتقال من القضايا الجزئية إلى الحكم الكلّي، أي المعرفة النسبية المبنيّة على الأوهام والميول، ويعطّلون البعد المعرفة بالعقل البرهاني البعيد عن المغالطة والوهم والخيال المستند على القضايا اليقينية، ويوصل الإنسان إلى السعادة والكمال، وكذلك الإسلام لا يدعو إلى ترك الدنيا وعدم الاستفادة من ملذّاتها، ولا يقف في وجه التطور التكنولوجي، وإنّما يقف الإسلام بوجه التكنولوجيا التي تسلب الحقوق الشخصية وتهتك حقوق الآخرين، وتسوّف واجبات الإنسان في قبال نفسه والمجتمع.

ب- البعد العاطفي للإنسان بين الدين الإسلامي ودعاة الأنسنة: إنّ النظام الأخلاقي الذي يدعو إليه الإسلام ببعديه الفردي والاجتماعي يركّز على البعد الروحي والمادّي للإنسان، وهذه القيم الأخلاقية هي كمال الفرد والمجتمع، وتجاهلها يؤدّي إلى أزمة خطيرة يعاني منها المجتمع الآن من انحطاط فكري وتخلّف ثقافي، رغم أنّ الإسلام حثّ على الفضائل الأخلاقية كالرحمة والعدل والمساواة وأن يحترم الإنسان هذه القيم النبيلة التي تجسّد إنسانيّته وإقامة جسور التعارف مع الشعوب الأخرى، ويغضّ النظر عن اللون والعرق والدين والجنس والاهتمام بالكمالات النفسية، وبينه وبين النسبية الأخلاقية عند دعاة الأنسنة التي ركزت على إشباع الرغبات المادّية للإنسان والنفعية البراغماتية للأخلاق التي يروجون لها بونٌ شاسعٌ، فالإسلام يدعو الى الاهتمام بتربية الملاكات الأخلاقية، من خلال الإيمان والعمل الصالح والتعاليم التي بينها الدين الإسلامي، قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوبًا وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة سبإ: 37]، وهذا الإيمان والعمل الصالح تجسّد في جميع من مفاصل الحياة، مثل صلاة الجماعة والجمعة ومناسك الحجّ والأعياد الإسلامية وبرّ الوالدين وصلة الأرحام، والاهتمام بعفّة المرأة والرجل، وتشجيع المجتمع على الزواج للابتعاد عن الفاحشة، وعيادة المرضى، والدعاء للمؤمنين سرًّا وعلانيةً، وأداء التحيّة وردّها وقوانين التكافل الاجتماعي التي تفعّل عن طريق الزكاة والصدقات، بل تتعدّى إلى الإيثار

والتضحية في سبيل المجتمع المؤمن، أمّا الأخلاق عند دعاة الأنسنة كما قلنا فإنّها تقوم على أساس نفعي بعيد عن الدين، وأنّ الإنسان حرٌّ في تصرّفاته، كما نشاهد اليوم وللأسف الشديد الترويج إلى الزواج المثلي، وإتاحه الفرصة للذكر والأنثى لتلبية رغباتهم الشهوانية الحيوانية بلا قيدٍ ولا شرطٍ.

جـ البعد السلوكي للإنسان بين الدين الإسلامي ودعاة الأنسنة: إنّ البعد السلوكي بشكلٍ عامٍّ هو نتاج البعد المعرفي والبعد العاطفي، وهذان البعدان يعدّان الحجر الأساس لسلوك الإنسان، ولا يوجد سلوكٌ خالٍ من البعدين (المعرفي والعاطفي)، فالبعد السلوكي في الدين الإسلامي انطلق من تجذير الوعي من خلال المفاهيم العقدية والعلمية والعقلية، وتنمية البعد العاطفي الوجداني من خلال هذه المفاهيم، وإرشاد المجتمع في المجال الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي، فهذه المستويات الثلاثة ساهمت بشكل فعّال في تغيير الوجود الإنساني، وتفجّر الطاقات الكامنة عند الأنسان، بنحوٍ مغايرٍ للتفكير الغربي والحرّية العلمانية للفرد والرأسمالية، التي تكون أضرارها أكبر من منافعها. وهذه المستويات الثلاثة سعت في إصلاح الإنسان بشكل تدريجي حسب مستويات الإنسان، وموضوعي بحسب الواقع الذي يعيش فيه الإنسان والإمكانات المتوفّرة وأن يكون له دور المصلح لإصلاح الغير، بحيث أصبح الإنسان رساليًّا يتأثّر ويؤثّر، ويتحمّل المسؤولية في المجتمع من خلال شعوره بالمسؤولية، فيتحقّق في الوقت نفسه إصلاح الفرد والمجتمع وتحقيق السعادة، وتحفيز روح المحبّة والأخوّة والإيثار وحمايته من الانحراف، والجدير بالذكر عند الاطّلاع على الحضارات القديمة والحديثة أنّها لم ترقَ بالسلوك الإنساني وتعميق العلاقات الاجتماعية كما فعلت الحضارة الإسلامية من صناعة إنسانٍ متحضّرٍ سلوكيًّا وخلقيًّا، يحترم حقوق الآخرين متماسكًا يتعاون على البرّ والتقوى، وهذا الأمر واضحٌ لمن يقف على المنظومة الأخلاقية الإسلامية، وليس نسبةً لما يحصل من سوء خلقٍ في المجتمعات الإسلامية والعربية التي تمثّل تصرّفًا شخصيًّا من بعض الأفراد، ولا يمتّ للمنظومة الأخلاقية الإسلامية بصلةٍ، فالذي يدقّق في هذه المنظومة من خلال التكاليف الدينية يجد أنّها تؤدّي إلى تهذيب السلوك الإنساني ولا تفرّق بين الغنيّ والفقير، فمثلًا نجد الصلاة التي تهذّب السلوك وتبعد الإنسان عن فعل الفحشاء والمنكر، وكذلك الزكاة التي تنقّي النفس من الشحّ والبخل، والصوم الذي يمرّن النفس على الطاعة والتقوى، والحجّ الذي يرسّخ روح المحبّة والإخاء وتبادل المنافع والخبرات وتلاقح الأفكار.

أمّا بخصوص البعد السلوكي عند دعاة الأنسنة، فإنّ هذا البعد ـ كما ذكرنا ـ هو نتاج البعد المعرفي والعاطفي، فبما أنّ هذين البعدين عند دعاة الأنسنة يختلفان عمّا عند الدين الإسلامي، فسوف يختلف السلوك أيضًا، وهذا الذي أدّى إلى قراءة الحرّية بشكلها السلبي.

ولم تحقّق الأنسنة العلاقة المطلوبة بين الفقراء والاغنياء، وبين الحاكم والمحكوم، وإنّما حقّقت النفعية، وسلب الحقوق من خلال الرأسمالية المقيتة، فيركّز الفكر الغربي في شأن الإنسان على بعده

الفردي في مقابل بعده الاجتماعي، فيتبنّى الرؤية الفردانية إلى جانب اعتقاده بأنّ ميول الإنسان ورغباته مسلّطةُ على أفعاله، بل وحتّى على عقله، وتبلغ الفردانيّة في الفكر الغربي حدًّا لا يدرك الفرد معه مصلحة أحدٍ غيره، فيرفض أيّ مقياسٍ آخر ما خلا الفرد ذاته، وأيّ باعثٍ غير إرادته هو، ولا يحقّ لأيّة جهةٍ إكراه أحدٍ على العمل وفق تشخيصها. وبإقرار أصالة الميول الفردية فإنّ أمورًا مهمّةً كالحسن والقبح، والصدق والكذب، والحق والباطل، والخير والشرّ، والمسموح والممنوع، والعدل والظلم، والفضائل الأخلاقية والإنسانية، ستنحر بيد تلك الميول ليروى بدمائها برعم الحرّية الغربية [الخزرجي، الإلزامات الدينية وحرّية الإنسان، مجلّة مؤسسة الدليل، العدد 7، ص 334] ، ومن متبنّيات دعاة الأنسنة في البعد السلوكي هو أنّه لا يجوز لإنسان أن يدّعي أنّ سلوكًا ما خيرٌ من سلوكٍ آخر، فسلوكيات المجتمع كلّه في عرضٍ واحدٍ، ويختلف السلوك بحسب الرغبات لكلّ فرد من أفراد المجتمع، وهذه الرغبات لا يحدّدها مبدأٌ معيّنٌ، بل تسيطر عليها رغبة أو رغبات أخرى، بسبب مقولة تشكيكية الأخلاق عندهم، وبما أنّ الأخلاق مبدؤها التشكيك، فسوف يختلف السلوك من شخص إلى آخر، وإن كانت هناك قوانين بشرية وإنسانية تحدّد أحيانًا بعض من هذه السلوكيات. وهذه الرغبات قد تكون بمنزلة الإله، فلا يعارضها شيء، فجعلت الإنسان يهتمّ بالبعد المادّي وإن أدّى ذلك إلى شن الحروب، واستعمار الشعوب، وسلب الحقوق والانتحار، وتفشّي الأمراض النفسية، وانتشار تعاطي المخدّرات، والزواج المثلي، والتعدّي على حقوق الآخرين للحصول على الكمالات الشخصية، وكما فعلت الرأسمالية والعلمانية وغيرهما في السعي إلى تحقيق المصالح الشخصية بأيّ وسيلة، سواءٌ كانت أخلاقيةً أو غير أخلاقية، وتأليه الرغبات بجعلها الحقيقة الوحيدة وهي معيار الخير والشرّ.

النتيجة

لا يمكن التكلّم عن الأبعاد الإنسانية بمعزلٍ عن الدين؛ لأنّا إن نظرنا إلى العالم بعيدًا عن فكرة الدين الإسلامي الذي ينظر إلى الإنسان بكلا بعديه الروحي والمادّي، فسيكون الإنسان ببعده البعد المادّي فقط، وكما يعبّر عالم الفيزياء الملحد ستيفن هوكينغ (Stephen Hawking): «الجنس البشري ليس إلّا **حثالةً** كيميائيةً على سطح كوكب متوسّط الحجم»[1]، فنسأل ما الذي يميّز هذا المخلوق عن بقية المخلوقات من حجر وشجر ومدر، فهذه النظرة من هذا البعد جعلت الإنسان يصبح أسير الشهوات الحيوانية، وتفريغه من محتواه الروحي، واتّصاله بالسماء، الذي رسمته له الشريعة

1 – STEPHEN HAWKING، From an interview with Ken Campbell on the 1995، Reality on the Rocks: Beyond Our Ken.

المقدّسة، بما يتناسب مع هذا الخليفة الإلهي، وتكريمه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: 30]، وجاء في "بحار الأنوار" عن الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا أسري برسول الله صلى الله عليه وآله حضرت الصلاة، فأذّن وأقام جبريل، فقال: يا محمّد تقدّم، فقال رسول الله: تقدّم يا جبرئيل: فقال له: إنّا لا نتقدّم الآدميّين منذ أمرنا بالسجود لآدم» [المجلسي، البحار، ج 18، ص 404، ح 108]. وبعد بيان أهمّية الاهتمام بالبعد المادّي والمعنوي للإنسان، يجب أن نبيّن بأن ليس كلّ الثقافة الغربية فاسدة، بل توجد بعض المواطن الإيجابية ، فهي تدعو الناس إلى السعي والعمل ومراعاة الدقّة في الوقت والطاقات الإنسانية، ولكنّها أغفلت عن التكامل الحقيقي للإنسان. [خامنئي، مكارم الأخلاق ورذائلها، ج 1، ص 153]

قائمة المصادر

القرآن الكريم

ابن سينا، إلهيات الشفاء، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، 1404 هـ.

الحسن، مصطفى، الدين والنصّ والحقيقة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط 1، 2012 م.

خامنئي، علي، مكارم الأخلاق ورذائلها، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2008 م.

خان، وحيد الدين، الإسلام يتحدّى، ناشر مكتبة أهل البيت، تحقيق عبد الصبور شاهين، تعريب ظفر الإسلام خان.

الدليل، مجلّة فصلية فكرية تعنى بالدراسات والبحوث العقدية، نشر مؤسسة الدليل التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، العددان 2 و7، سنة 2018 م.

ديالمة، حسناء، الفكر التربوي الإسلامي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق، نشر شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، الطبعة الأولى، 2010 م.

الريشهري، محمد، جواهر الحكمة للإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، نشر مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية، قم، 1385 ش.

الرماح، إبراهيم بن عبد الله، الإنسانوية المستحيلة، نشر دار وقف دلائل، الرياض، الطبعة الثانية، 1441 هـ.

رسالة القلم، مجلة، العدد 15، نظرية المعرفة وفهم الدين، https://www.ralqalam.com/article/

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، ناشر دار الفكر، تحقيق علي هلالي وعلي سيري، بيروت، 1414 هـ.

السحمراني، أسعد، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة، ناشر دار النفاس، لبنان، الطبعة الأولى، 1988 م.

صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، نشر الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994 م.

عاطف مصطفى محمد، الأنسنة لدى حسن حنفي، العدد الثالث، 2020 م.

عبير سهام مهدي، النزعة الإنسانية في الفكر السياسي الغربي المعاصر، المجلة السياسية والدولية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.

الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، نشر وتحقيق وتصحيح دار الحديث، قم، 1429 هـ.

الموسوي، روح الله، الإنسان بين المعتقد الديني والأنسنة، نشر مؤسسة الدليل للدراسات والبحوث العقدية، سنة 2019 م.

معزي، وردة، النزعة الإنسانية في فلسفة وليام جيمس، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009 م.

المجلسي، محمدباقر بن محمدتقي، بحار الأنوار، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1403 هـ.

هاشمي شاهرودي، سيدمحمود، موسوعة الفقه الإسلامي طبقًا لمذهب أهل البيت عليهم السلام، نشر مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، قم، الطبعة الأولى، 1391 ش.

هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

Refrence

Al-Hasan, Mustafa, *Religion, Text and Truth*, The Arab Network for Research and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2012 AD.

Khamenaei, Ali, *Virtues and Vices*, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2008 AD.

Al-Rammah, Ibrahim bin Abdullah, *Impossible Humanism*, published by: Waqf Dala'l Publications, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1441 AH.

Saliba, Jameel, *Philosophical Dictionary*, Vol. 1, published by: International Book Company, Beirut Lebanon, 1994 AD.

Al-Mousawi, Rouhollah, *Man between Religious Belief and Humanism*, published by: Al-Daleel Foundation for Doctrinal

Studies and Research, 2019 AD.

Hashem Saleh, *An Introduction to European Enlightenment*, Darul-Talee'a, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2005 Ad.